[190] تمهيد : بما أنّ الفطرة الإنسانية ـ كما أسلفنا في بداية بحث التوحيد ـ قد نشأت على التوحيد والوحدانية ، كما إنّ الأدلّة العقلية والنقلية الواضحة تعزّر هذه الفكرة ، فإنّ هذا السؤال يطرح نفسه وهو : ما السبب إذن ان ينبت الشرك وينمو كالشوك في طريق معرفة ا على أرض الإنسان ؟ وما المصدر لهذا الإنحراف الكبير أو الإنحراف الفكري لأكبر لدى الإنسان ؟ يمكن الكشف عن هذه القضيّة والتدليل على المصادر الرئيسة للشرك عن طريق دراسة تاريخ الأنبياء ((عليهم السلام)) والاُمم المختلفة والحجج التي تمسّك بها عبدة الأصنام لتبرير موقفهم على طول التاريخ ، ومن البديهي إنّ التعرّف على هذه المصادر يعين بشدّة على محاربة هذه الآفة الكبيرة ، لأنّ معرفة عوامل الأمراض تمهّد الطريق إلى علاجها دائماً . وبهذا التمهيد نراجع القرآن الكريم ونستمع إلى الآيات التالية : 1 ـ (وَمَنْ يَدعُ مَعَ اِ الهاً آخَرَ لا بُرهان لَهُ بِه فإنّما حِسابُه عِندَ رَبّهِ اِنّهُ لا يُفْلِحُ الكافِرُونَ) سورة المؤمنون ـ 117 . 2 ـ (مَا تَعْبدُون مِنْ دُونِهِ إلاّ أسْماءً سَمّيتُمُوها أنْتُم وآباؤُكُم مَا أَنْزَلَ اُ بِها منْ سُلْطان إنْ الحُكم إلاّ ِ أمَرَ أنْ لا تَعْبُدوا إلاّ إيّاهُ ذلِك الدّينُ القَيّمُ وَلِكنّ أكْثَر النّاسِ لا يَعْلَمُونَ) سورة يوسف ـ 60 . 3 ـ (وِيَعْبدُونَ مِنْ دُون اِ مَا لَم يُنَزّلْ بهِ سُلْطاناً ومَا لَيْسَ لَهُمْ بهِ عِلْمٌ وَما لِلظّالِمينَ مِنْ نَصير) سورة الحجّ ـ 71 . 4 ـ (ألا إنّ ِ مَنْ في السّمواتِ وَمَنْ في الأَرْضِ وَما يَتْبعُ الّذينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اِ شُرَكاءَ إنْ يَتّبعُونَ إلاّ الظَنّ وإنْ هُمْ إلاّ يَخْرُصونَ) سورة يونس ـ 66 .